

منحوتات "ألوان الفجر" معرض لآلان فاسويان يُخرج المرأة من الصورة النمطية الى النور!

روزيت فاضل

ترتبط منحوتات آلان فاسويان الخارجة عن المألوف بالتاريخ، بإنصاف الذاكرة الجماعية للناس من خلال معرضه الأخير المواكب لفعاليات هذا الشهر المخصصة للمرأة في يومها العالمي... في متحف ما قبل التاريخ في لبنان التابع لجامعة القديس يوسف في شارع مونو، يخرق فاسويان في معرض بعنوان "ألوان الفجر"، بالتعاون مع غاليري جانين ريز، الصورة النمطية للمرأة واضعة إياها شريكاً أساسياً في مسار حياة الإنسان ما قبل التاريخ في لبنان وحتى بعده...

تواكب هذا المعرض عودة المتحف الى ناسه بعد انقطاع قسري فرضته أعمال ترميمه غداة انفجار 4 آب 2020. بعد أكثر من عامين، تنكبّت مديرة المتحف الدكتوروة مايا حيدر البستاني على إعادة الدينامية الى هذا المعلم الحضاري ليلياقي مجدداً جمهوره التربوي المدرسي والأكبر سناً في جولة على طبقتين تضمّان 22 واجهة تُعرض فيها 500 قطعة أثرية من القرن التاسع الى العام 1960، تم اختيارها من مجموعة الآباء اليسوعيين الذين اكتشفوها خلال تجوالهم في مناطق لبنانية من اللبوة الى القليعات فمنجز العكارية.

وقد دأب فاسويان على توزيع منحوتات في معظم الواجهات الزجاجية في المعرض وفي زواياه ليلذكّر زواره بأن فينوس، أي المرأة، حضرت خصيصاً الى المعرض باسم نساء مرحلة ما قبل التاريخ لتصوّب الصور النمطية الخاطئة، والتي تبعدنا عن انخراطها في أنماط الحياة ووجوهها المتفرعة في حينه، مشيراً الى أن "التاريخ يشهد أنها كانت في تلك الفترة معنية بأدوار مفصلية في حياة ما قبل التاريخ متنقلة في تلك المرحلة بين عملها كشريك للرجل البدائي في الفن، الصيد، الهندسة



(دسام شبارو)

متطافلين على محيطها العائلي. المرأة ما قبل التاريخ في كل مسؤولياتها وأدوارها من ملكة متوّجة من دون ملك، الى نماذج للأم التي أعطت الحياة لأول رجل وُجد على الأرض مروراً بكل أنماط العيش...

وتتكامل عناصر القصة عند سقف زاوية من المعرض لترى زاوية اخرى خصصها فاسويان ل14 منحوتة في قلب الحدث ويوميات الرجل البدائي التي أضفت عليه يوميات مليئة بالعباءة في مجتمعات ذلك الزمن.

في القسم الثالث، عرض خاص لفديو أراده فاسويان في رواية منحوتة لطفلة صغيرة قابعة في كهف منذ زمن بعيد تتعرض لحادث مفاجئ، يقحمها في رحلة نحو المستقبل.

ولهذا الفيديو القصير رمزية مهمة تقارب نظرية الكهف لأفلاطون، التي أراده فاسويان لحدث خروج المرأة الى الضوء، لرؤية الحقيقة... هي دعوة للإرتقاء الى المعرفة الحسية من أجل الحقيقة ورفض التوقع في الكهف.

فاسويان متمسك في حياته بإنصاف المرأة والسعي عبر أعماله لتعزيز الحق في المساواة مع الذكور والتكامل معهم في الحياة إيماناً منه، كما ذكر لـ "النهار"، بأن في داخل كل رجل شيئاً ينحاز الى المرأة ولاسيما الى الأمومة المقدسة، الى الحق في الشراكة الحقيقية في الحياة.

يستمر المعرض الى الأربعاء 5 نيسان المقبل ضمناً، من الثلاثاء الى الجمعة من 8:30 صباحاً الى 4:30 بعد الظهر.

يذكر أن إدارة المتحف ستقيم محاضرة عن "جمال المرأة في الشرق الأدنى: منتجان وأكسسوارات"، الساعة 5:00 بعد ظهر الأربعاء 8 آذار في مقر المتحف.

كما يحاضر الدكتور مارون خريش عن المرأة الفينيقية والمجد الذي حظيت به، الساعة 5:00 عصر الأربعاء 15 آذار.

الذي ما زال يحفظ في الذاكرة، وهو يجمع في عمل نحتي واحد امرأة تحمل جرة ماء لتروي عطشها وعائلتها، الى امرأة دخلت عالم التكنولوجيا في دلالة واضحة الى دورها في تطور الحياة الاجتماعية والتواصل بين الناس. لا يففل فاسويان أن المنحوتات الموزعة في المتحف تعكس في بعض منها نواة امرأة صلبة متمرسه بقوة حضورها وتملّكها القرار كامرأة في زمن الكهوف، مع التشديد على أن ثمة غموضاً ملحوظاً يلف هذه المرحلة بسببه غياب أي عناصر مواكبة لهذا التغيير في السلطة كما يعكس المشهد في المعرض...

وأظهرت الجولة أن المنحوتات تضع المرأة في تلك الفترة في صدارة المسؤولية من خلالها نماذج لامرأة محاربة وشرسة مستنفرة بقواها كلها لحماية أولادها من اي محاربين

المعمارية، الطبخ، وحتى في فرض مجتمع تحكمه النساء"...

المعرض وفقاً لفاسويان يكشف فعلاً بصمات المرأة في هذه المرحلة وفي كل مراحل حياتها من خلال منحوتات من مقاييس مختلفة مصنوعة من مواد عدة منها مادة صغيفة وألياف زجاجية بعضها متحرك، أي يمكنه استبدال جذع الجسم من منحوتة ملونة الى أخرى في محاولة لجعل المرأة المنحوتة قابلة للتأقلم في كل شيء...

القسم الثاني من المعرض يضم منحوتات جامدة موزعة في كل زوايا المتحف وفي داخل الواجهات الزجاجية لتمثل الوجه النسائي بدوره المشع بدءاً من منحوتة على مدخل المعرض تمثل العلاقة الوطيدة بين المرأة والعلم ولاسيما من خلال رأس هذه المنحوتة،